بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي رفع مقدار العلماء العاملين والزم الكافة بطاعتهم في سائر امور الدين وشرع لمن اتخذهم ادبا يحسن للسالكين ويصلح للمسترشدين واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا كتاب لقبته اداب الاتباع لخدمة العلما اشرت فيه الى جمل من الاداب السنية المتلقاة عن الحضرة المصطفوية ليحذو بها خادم اهل العلم طلبه ويلقى بها اربه وعلى الله اتوكل وبه استعين واساله النفع به لي ولسائر المسلمين ورضوانه عني وعن احبابي وجميع المومنين اعلم ارشدك الله وحباك وافاض عليك من سجال كرمه ما يعتني به دنياك من منقلبك ومثواك ان الله عظم العلما على كل العالمين ورفع مقدارهم وجعلهم ائمة لمقام النبيين كما ورد بذلك ان لهم لسيرة صريحة تقوم بها البراهين واوجب طاعتهم على كافة المسلمين في قوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الاية وفائدة انذار قومهم طاعتهم لهم في سائر الاحايين فواجب على من انتمى لخدمة عالم ان يعتقد عظمة من عظمه الله فاثنى عليه بنفسه واوجب طاعته في مال كل شخص ونفسه وان يلزم آدابا زكية وامورا سنية ليحصل له الثواب ويفوز بجزيل الاجر من الفتاح الوهاب وها نحن نختتم ذلك في فصول عشرة جامعة لفوائد هذه الطريق المنكرة

الفصل الاول

في ادابه في الجلوس معه ينبغي له ان يجلس بادب ووقار وسكون اطراف وحسن هيئة وقلة كلام وعدم ضحك واطراق براسه كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسون معه ولكن نظيفا بعيدا منه لكن بحيث يسمع كلامه ولا يرفع صوته في مجلسه ولا يسبقه بكلام ولا اذا تكلم ان يقول له احسنت ولا هذا الطيف ونحوه ولا يهزا باحد في مجلسه ولا ينقل له من احوال الناس شيا مطلقا خيرا كان او شرا الا اذا استفهمه عن شي من ذلك ولا يجلس اليه وتحت كتابته ولا ذكره ولا فكره الا اذا علم رضاه بذلك علما قويا يقرا بين ندل عليه ولا يقول له مدحك فلان ولا قلت لفلان عنك ولا قال لي فلان كذا ولا خاصمت فلانا بسبب الثناء عليك ولا خاصمني فلان بسبب ذلك فانه لغط لا يليق بحرمة العلماء وفيه ايضا ثنا على المرء في وجهه واخبار بشبه منة لك عليه فاحذر ذلك واذا فعل احد في مجلسه شيا من الاشيا ولم ينكره هو فان كان امرا بينا في الشرع ذمه وامكن انكاره برفق فافعل واحمل حاله على ان له عذرا اقتضى عدم كلامه في ذلك وان التبس عليك فاسكت لان الكلام فيما لا يعني سفه وباطل ولغو ولهو وفقك الله للصواب

الفصل الثاني

في ادابه فيما يعلمه من احواله اعلم ان العلما لا عصمة لهم ولا تخلو احوالهم من خطرات ونحوها لكن الموفق منهم لا يرتكب محظورا جليا وان وجد منه زلة خفية فقد يحتمل وجوها

وجوها من المعاذير حتى قال العارفون بالله اذا رايت من استاذك ذنبا فقل لعله ناس فانه من الاعذار المسقطة للتكليف او لعله ممن لا تضره الجناية باعتبار ان الله يتوب عليه بعد ذلك او نحوه واياك ان تنكر عليه شيا من احواله اللهم الا حراما جليا لا مرية فيه ولا يحتمل عذرا فتلطف به واسال الله له العنا والتوفيق والهداية واعلم ان من اعترض بقلبه على استاذه لا يفلح ابدا بل قالوا لو قال له لم لم يفلح فكيف بمن شحن قلبه بالاعتراض عليه اللهم الا ان يتوب عن ذلك فان الله قابل التائبين واذا اسر لك شيا فلا تفشه ابدا واذا اختصك بالاطلاع على شي من اموره الباطنة فاحذر اعلام الناس به واذا علمت من حاله ايثار شي او حبه فكن انت كذلك لان طاعته محبوبة ولا تكره احدا يحبه واذا علمت محبته لانفراد كل من جماعته بنفسه فلا تخالط احدا منهم واستغن عنهم ما امكنك فان لهم في التربية احكاما تخفى على كثير من الناس واياك ثم اياك من الاعتراض عليهم في تقديم من لحق على من سبق فان لهم في ذلك اسرارا خفية واتهم نفسك بعدم تاهلك ولا تتهمهم فان اتهام العلما مزلة عظيمة في الدين نسال الله لك السلامة من ذلك امين

الفصل الثالث

في ادابه اذا ارسله استاذه في بعض اشغاله اعلم ان من استخدمك من العلما لظهور رغبتك ووفور محبتك الادب في حقك ان تعتقد ان له المنة عليك لانه يسر عليك فضائلك باسبال حلباب الشغل الذي لو تركته لبدت معايبك فظهرت فضائحك واذا ارسلك في شي فبادر اليه ممتثلا محبا مطيعا معظما لامره متحريا رضاه فيما امر به ولا تقصد بطاعته الدنيا فانك ان اقتصرت عليها كانت حظك منه وهو حظ دني من رتبة البهائم فاياك من التشبه بهم واذا كانت امرا ضروريا فلا تتباطا به عنه ولا تشتغل عنها بشغل البتة بل اقصد قصدها عجلا بلا تشويش على النفس ولا حمل المشقة لو ذلك ولا تخبر الناس بما ارسلت فيه واذا قضيته وجئت فان كان امرا يحتمل الصراحة اخبره بانهائه والا فان امكنك اعلامه باشارة ونحوها فافعل فان لم يتيسر فادن منه واستره ما وقع لك واذا ارسلك لكبير من العلماء او الصلحا فادخل عليه بادب وبلغه سلامه واخبره بما ارسل له فيه برفق ولا تلهج بتعظيم الامر وتهويله على المرسل اليه بل ترفق ان كان امرا ونهيا وفي غيرهما افعل ما يامرك مسترشدا بالله تعالى في الاعانة على اتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه

الفصل الرابع

في ادابه اذا سافر معه ينبغي ان يعلم المسافر اداب السفر واحكامه وما يحتاج اليه من الامور المهمة ويعلم ان الحوائج فيه اكثر والاستعانة فيه بالناس ضرورية غالبا فلا ينبغي ان يغفل فيه عن الامور المطلوبة فيه من الاعانة عند نزول وركوب وحمل ما وضوء ونحوه ولا يتضجر به ولا يؤذ احدا بل يلزم السكوت الا قدر الحاجة فمن عد كلامه من عمله قل كلامه والملا

الفصل الخامس

في ادابه في الخروج معه الى محل في البلد ينبغي له ان يحمل مع استاذه ما احتاج لحمله ان احتاج ولا يحادثه في الطريق بصوت عال بل ولا يتكلم الا بقدر الحاجة اذ الكلام في الطرقات

Copyright © King Saud University